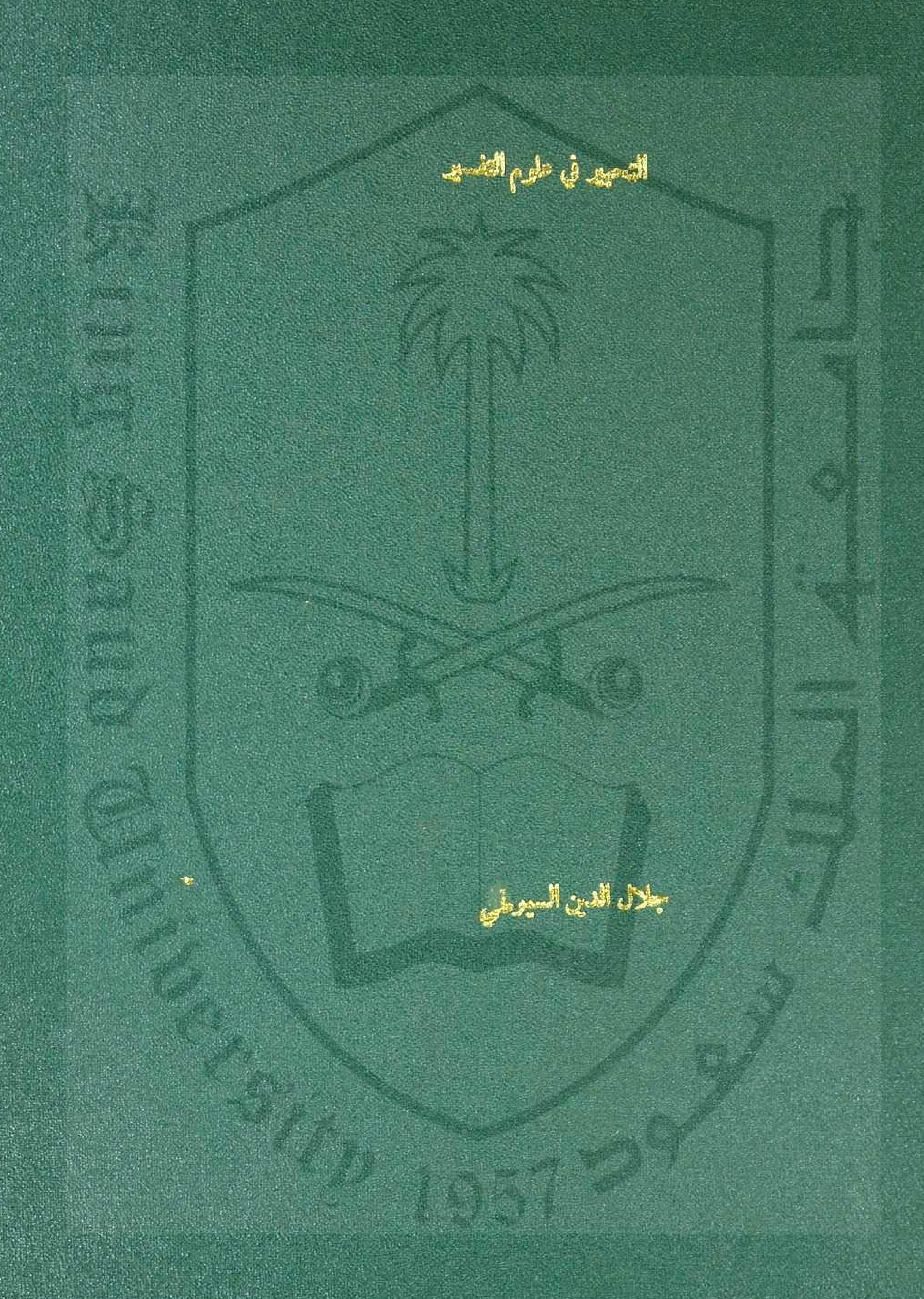


التحبير في علوم التفسير

جلال الدين السيوطي

الاتقان فى علوم القرآن ،تأليف الجلال
السيوطي ،عبد الرحمن بن ابى بكر ٩١١هـ
كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا
٢٣ ق ٣٧ س ٣٠ر٥ × ٢٢ر٥ سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ معتاد ، ناقصه
الآخر ، طبع
الأعلام ٤ : ٧١ معجم المطبوعات ١ : ١٠٧٤

١ - مباحث قرانيه اخرى ، القران الكريم
وعلومه . أ - المؤلف . ب - تاريخ النسخ .



التحبير في علوم التفسير ١٢٩

للسيوطي

تصحيح:
هذه نسخة من الإتقان في علوم القرآن
وليس التحبير في علم التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد
الاعة شيخ الاسلام والمسلمين، وارث علوم سيد المرسلين، جلال الدين، اوحد المجتهدين
ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين علم
المسلمين، ابي المناقب ابي بكر السيوطي الشافعي الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب
قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق
لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب
الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل
كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم
المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار، وطود شامخ لا يسلك
الى قنته ولا يصار، من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن
رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا
لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا، وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها
ودائرة شمسها ومطلعها، اودع فيه سبحانه علم كل شيء، وابان فيه كل هدي وغي،
فترى كل ذي فن منه يستمد، وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الاحكام، ويستخرج
منه الحلال والحرام، والنحوي يبني منه قواعد اعرابه، ويرجع اليه في معرفة خطأ
القول من صوابه، والبياني يهتدي به الى حسن النظام، ويعتبر مسالك البلاغة
في صوغ الكلام، وفيه من القصص والاخبار، ما يذكر اولي الابصار، ومن
المواعظ والامثال، ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار، الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها، الا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب
تبهر العقول وتسلب القلوب، واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد
كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين، اذ لم يدونوا كتابا في انواع
علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
وانسان عين الناظرين، خلاصة الوجود علامة الزمان، فخر العصر وعين الاوان
ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد
دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان، الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة
والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم
فلم يشف لي ذلك غليلا، ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ
الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين
البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين
سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب
وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهر عن الامام الشافعي رضي الله عنه
مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها لمقصدنا
الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع

في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه، وانواع القرآن شاملة، وعلومه كاملة،
فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القرآن الشريف،
من انواع علمه المنيف، وينحصر في امور الامر الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه
وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي
اسباب النزول اول ما نزل آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر
الآحاد الشاذ قراآت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو
ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ
وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر
الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص
العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ
وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس
المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر
وبذلك تكملت الانواع خمسين، ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب
المبهمات، فهذا نهاية ما حصر من الانواع، هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين
في الخطبة، ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات، وزوائد مهمات،
فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني
من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في
خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها، وانتشر في الخافقين مددها، فغايتها
بحر قعره لا يدرك، ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك، ولهذا
يفتح لعالم بعد آخر من الابواب، ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب
وان مما اهمل المتقدمون تدوينه، حتى تحلى في آخر الزمان باحسن زينة، علم
التفسير الذي هو كمصطلح الحديث، فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث،
حتى جاء شيخ الاسلام، عمدة الانام، علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني
رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم، فنقحه وهذبه، وقسم
انواعه ورتبه، ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة
الى ستة اقسام، وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام، لكن كما قال الامام ابو
السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشيء لم يسبق اليه ومبتدع
امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر، فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها، وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها، فجردت
الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده، واضم اليه
فوائده، وانظم في سلكه فرائده، لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين، وواحدا في
جمع الشتيت منه كألف او كألفين، ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال
التقاسيم الفين، واذا برز زهر كمامه وفاح، وطلع بدر كماله ولاح، واذن
فجره بالصباح، ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير
وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث
والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن

الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول
الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس
عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على الانبياء
السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جملة العشرون
كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم
الخامس والعشرون والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية
التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة
بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون
الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون
الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون
مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع والثلاثون الغريب الاربعون
المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون
المترادف الخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع
والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي
على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به
الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصصت
فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون
والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ
الرابع والستون ما عمل فيه واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على
واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع
والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس
والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات
الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل
القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون
الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ التسعون
اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون
غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة
القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي
والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب
المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد
المائة التاريخ هذا اخر ما ذكره في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله
الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي
التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان الف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك

فيه

فيه طريق الاحصاء، وامشي فيه على منهاج الاستقصاء، هذا كله وانا اظن اني
متفرد بذلك، غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك، فبينا انا اجيل في ذلك
فكرا، اقدم رجلا واؤخر اخرى، اذ بلغني ان الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم
القرآن، فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن
لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين
وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث
فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في
فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة
ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقائقه
مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه
فهرسة انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين
الآيات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس علم
المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم
السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر
معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن
حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من
غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون
معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب افصح واحسن
الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون
معرفة توجيه القراآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون
علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة
خواصه الثامن والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع
والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل
والخطب استعمال بعض ايات القرآن الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة
فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله
الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة
موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون
في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه
التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة
للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه
المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في
الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون
في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم
انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ
عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض



فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا
اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله
كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته
فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت
انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت
ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف
الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى
ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظماء بعده ابدا
وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع
البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية
والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وهذه فهرسة انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري
والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي
والنومي السادس الارضي والسمائي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع
اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر
معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس
عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه
وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء
سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه
العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون
معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون
في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في
معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى
الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار
والاخفاء والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز
الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس
والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
الثامن والثلاثون فيما وقع بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه
والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى
معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه
السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم
الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه
ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه
الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته

وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز
والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن والخمسون في بدائع القران
التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون
في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون
في الايات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه
الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون
في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في
فضائل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في
مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط
واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة
اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير
الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو
نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها
تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في
الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون
الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي
والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في
مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها
بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر
في حيال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته
منها من الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابي الشيخ ابن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور
وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين
ابن كثير فضائل القران لابي عبيد فضائل القران لابن الضريس فضائل القران
لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على
من خالف مصحف عثمان لابي بكر ابن الانباري اخلاق حملة القران للاجري
التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع
الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراات وتعلقات الاداء جمال القرا
للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراات العشر
للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباري وللسجاوندي
وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين
اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات
القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر
للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش
الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان
المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران

لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن
جني الخصائص للخاطري بان له ذا القد امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي
مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد
ابن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاته احكام القران لاسماعيل القاضي ولبكر
ابن العلا ولابي بكر الرازي ولالكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس
ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي
جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن
سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام
للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة
اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني
ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران
لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل
للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدائع
القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له
اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء
لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن
مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية
والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص
له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ
شمس الدين بن الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة
في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب
السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير
الفلك الدائر على المثل السائر البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق
عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران
للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي
كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال
القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف
والاعلام فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن
عسكر التبيان في مبهمات القران للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء
من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي
وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في
منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية
للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن
القيم كنز الفوائد لعز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى
تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن
الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف

وحاشيته

وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان
وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين
والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن
برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير
ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا
اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول معرفة المكي والمدني
افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم
الناسخ فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران
من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وحكمه
مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل
بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول
المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف
وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية
وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى
ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني
وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان
يتكلم في كتاب الله تعالى اه قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه
فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع قال ابن
العربي في كتاب الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه
مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسماويا وارضيا وما نزل
بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال ابن النقيب في
مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه
مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي
والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة
والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة
الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى
ابن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اسفاره بعدما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان
ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار
لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد
ابن مسلم عن عفير بن سعدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره

بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي
المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل
مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي
قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة
والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به
ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم
معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول اهـ وقد
اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من
كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة
عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو
نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق
ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا
الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس
قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع
وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ
والمنسوخ حدثني عون بن المزرع نبانا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني
نبانا ابو عبيدة معمر بن المثنى نبا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول
سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن
ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها
نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات
ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة
في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء
والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن
بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات
من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة
النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن
بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث
وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث
وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث
ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام
الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن
والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك
ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك
تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة
سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد

وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من
علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحاق نبانا يعقوب بن
ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين
ابن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا
ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى
والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف
قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم
بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان
والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود
ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن
وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف
والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون
والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا
السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة
ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة
والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان
والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة
والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال
البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية
الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد
ابن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي نبانا عبد العزيز بن عبد الرحمن
القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل
الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكره معنى هذا الحديث وذكر السورة
التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد
في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس
في فضائل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي نبانا
عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس
قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء
وكان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها
المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم
والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها
الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس

ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها
ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم
اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن
ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم
المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت
ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال
ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال
ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن
ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة **وقال ابو عبيد** في فضائل القرآن
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال
نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة
والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة
والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي
لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا
جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة **وقال ابو بكر الانباري** حدثنا اسماعيل
ابن اسحاق القاضي نبا نا حجاج بن منهال نبا نا همام عن قتادة
قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة
والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد
والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والطلاق
ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر
القرآن نزل بمكة **قال ابو الحسن** بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك
مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا **فقال**

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ... يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ... تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القرآن في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذي العبر

وتوبة الله ان عدت سادسة ... وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ... ولم تكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ... وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنيت آي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا ... الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل
ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة
كما في الصحيح **وسورة الحجر** مكية باتفاق وقد امتن على رسوله بها فيها فدل
على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف
ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة
ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء
ابن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية
اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال
الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل
ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد
الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في
الجامع الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نبا نا ابو الاحوص
عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد
وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في
تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة
حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا
الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن
راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري
عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه

كان بعد الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم
في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه
ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن
ابن الزبير واخرج من طريق عثمان عن عطاء عن ابن عباس انها مدنية
ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله
اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد**
تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي
بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن
ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس
ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول
عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية
ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله
وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين
قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الخلاف انها
مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها
مكية الا الايات التي استثنيناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن
مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان
عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال
ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل
الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى
عقيم قاله قتادة وغيره وقيل هي مختلطة فيها مكي ومدني وهو قول
الجمهور اهـ ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه
نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن
الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان
الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس هو بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري
قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى
النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكي قول شاذ انها مكية **سورة
الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن
جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى
فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم
من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح
منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي
بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان

يصدع

يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على
تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها
مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها
ان يكون مكيا **قلت** الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل
على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه
واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت
هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه
ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله
ابن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله
ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين لم تقولون
ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي
هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا
خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة
لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن**
قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدنية
سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا
سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل
مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة
الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة اهـ **قلت** اخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل
انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها **قلت** ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم
جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح
اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال
ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين
وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدنية
لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل
فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل

لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اري بني امية على منبره فساه ذلك نزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن
الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة
البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل
يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها
مدنية واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن
الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل
لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات
الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري
عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من
ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب
القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة
اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب
انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين
وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب
النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن
الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في
بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن
الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس
من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية
قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة
الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه
من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني
واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة
بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول
ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول
البقرة استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا وليس عليك هداهم **الانعام**
قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها

نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم
والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن
الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا
ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شيء
وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا
اتل الاية التي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال
الاعراف مكية الا اية واسئلهم عن القرية **وقال** من هنا الى واذ اخذ ربك
مدني **الانفال** استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل
نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة
كما اخرجناه في اسباب النزول واستثني بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية
وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها
نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى
اخرها **قلت** غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان
للنبي الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن
لك ما لم انه عنك **يونس** استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله
ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين مكي
والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء **هود** استثني
منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي
النهار **قلت** دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق
ابي اليسر **يوسف** استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا
لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابن الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية
الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول
بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها
فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ
بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون ان الذي انزلت فيه
ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال
سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية
قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي
وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه
استثنى اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي
قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها مدني وما
قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل
نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان
ابن ابي العاصي في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب

الاسراء استثني ويسالونك عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها
نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا
ليفتنونك الي قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس الاية وقوله
وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
النزول الكهف استثني من اولها الي جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين
امنوا الي اخر السورة مريم استثني اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها
طه استثني منها فاصبر علي ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثني اية اخري
فقد اخرج البزار وابو يعلي عن ابن رافع قال اضاف النبي صلي الله عليه
وسلم ضيفا فارسلني الي رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الي هلال رجب فقال لا
الا برهن فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في
السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتي نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك
الي ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية
الحج تقدم ما يستثني منها المؤمنون استثني حتي اذا اخذنا مترفيهم الي
قوله مبلسون الفرقان استثني منها والذين لا يدعون الي رحيما الشعراء
استثني منها ابن عباس والشعراء الي اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم
اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثني منها
الذين اتيناهم الكتاب الي قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وقعة احد وقوله
ان الذي فرض عليك القران الاية لما سياتي العنكبوت استثني من اولها الي
وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين
من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثني منها
ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثني منها ابن
عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافي جنوبهم ويدل
له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون
بعد المغرب الي العشاء فنزلت سبا استثني منها ويري الذين اوتوا العلم الاية
وروي الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه انزل في سبا ما انزل فقال
رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل علي ان هذه القصة مدنية
لان مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية
عن ما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثني منها انا نحن نحيي الموتي الاية لما اخرجه
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الي قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب
فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين
الزمر استثني منها قل يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس
واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل
يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله
نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثني منها ان الذين يجادلون

الي قوله

الي قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود
لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول شوري استثني منها ام يقولون افتري
الي قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم
والذين اذا اصابهم البغي الي قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثني
منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السماء الجاثية استثني
منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثني
منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح
عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله ابن
سلام وله طرق اخري لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه
الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد
صلي الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية
مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر
اولوا العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثني منها ولقد خلقنا السموات
والارض الي لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود والنجم استثني
منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت الذي تولي الايات التسع القمر
استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل
ان المتقين الايتين الرحمن استثني منها يساله الاية حكاه في جمال القراء الواقعة
استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الي
تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثني منها علي القول بانها مكية اخرها
المجادلة استثني منها ما يكون من نجوي ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن
يستثني منها علي انها مكية اخرها اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله
تقدم عن قتادة ان المدني منها الي راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويبر
في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة
الا ثلاث ايات ن استثني منها انا بلوناهم الي يعلمون ومن فاصبر الي الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثني منها واصبر علي
ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الي اخر السورة حكاه
ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انها نزلت بعد نزول صدر
السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات
الخمس الانسان استثني منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثني منها
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل
مكية الا ست ايات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها
الليل قيل مكية الا اولها والباقي بالمدينة ارايت قيل نزل ثلاث ايات من اولها بمكة
ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه
ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال

ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه
مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها
الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وعلى ان الحج مكية فيها يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
وسورة مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي
كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على ان الخطاب
المقصود وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب
فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب
المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون
بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي
في الدلائل من طريق ابن يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل
شيء نزل فيه القرآن ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض
والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها
الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم
وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية
وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية اهـ وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين
فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي
مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى
وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على
وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه
في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه
قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف
فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات
في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع فنذكرها مثال ما نزل بمكة وحكمه
مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي
مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر مثال ما نزل بالمدينة
وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في
النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر
براءة نزل خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية
قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه
حد والكبائر كل ذنب فيه عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة
حد ولا نحوه مثال ما يشبه تنزيل المكي في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله
في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى

المدينة

المدينة سورة يوسف والاخلاص قل وسبح كما تقدم في حديث البخاري و
ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر
براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى
الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم
وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي
طالب قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما نزل بالجحفة والطائف
وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل
بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد النوع الثاني
معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها
منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر
هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله
اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى
نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في عمرة الفتح او حجة الوداع ومنها
وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها
نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة
لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل
عن العمرة التي عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي
عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل
ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرج البيهقي
في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه
عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان
الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد
في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عياش الزرقي
ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب
الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام [illegible] عمها
انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر
انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث
ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
اية التيمم في المائدة في الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي

النوع الثاني

لنفط بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة المصطلق
وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق
هي غزوة المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر
لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي
لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيداء هو
الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة
على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن
جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل
في الغزاة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك
ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع على نخل في
غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن
سعد ابن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه
الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره
كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة
تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي
والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر ابيه عن ابي هريرة
انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج
الترمذي والحاكم انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض — عن ابي ابن كعب
ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج واخرج الترمذي
والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد
انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعن ابن مردويه من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان
خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت
المبادرة لما فيه من الاشارة بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي
عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم
ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة
ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف على سند
ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن
ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان
يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى
قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من
قبلك من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء

وكان

وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح
اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح
بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المسند ركب ايضا من
حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال
على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة
ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود
لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال
النسفي ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة
قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم
ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا
منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل
الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا
في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن
اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا
كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها
نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل
عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت
ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع الثالث معرفة النهاري والليلي**
امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة
منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس
قيام في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء
الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى
الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه

مطلب النوع الثالث معرفة النهاري والليلي

قوم فخرج رجل ممن صلي معه فمر علي اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد
صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي
انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضي الاستدلال
نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد
ان يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الي الصبح
وقال ابن حجر الاقوي ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل
وقت العصر الي من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الي
من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة
مجاز من اطلاق الليلة علي بعض اليوم الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا
ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلي قال مررنا يوما ورسول الله صلي الله عليه
وسلم قاعد علي المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذه الآية قد نري تقلب وجهك في السماء حتي فرغ منها ثم نزل فصلي الظهر
ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن
ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتي النبي صلي الله عليه وسلم يؤذنه
لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي
وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج
الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يحرس حتي نزلت
فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني
عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي نزلت
فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح
ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا
حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روي الطبراني عن ابي مريم الغساني
قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة
انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات
السعدي في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل
له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلي الله عليه
وسلم في سفره وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها
اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفي علي من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانه ليتعشي وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا وكذا فاوحي الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان
تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن
يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها واسال من ارسلنا

من قبلك من رسلنا علي قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري
من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا
انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن
زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القرا روي عن ابن
مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي
وهو مستخرجه علي البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار مني وهو في الصحيحين
بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلي
الله عليه وسلم يبيتها بمني ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف
انا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود وحدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير
عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات ومنها اية التيمم
في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصلاة فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الي الصلاة الي قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك
من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح حين
اراد ان يقنت يدعو علي ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما
تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي
نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع
الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما
في الشتاء وهي في اول النساء والاخري في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح
مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتي طعن باصبعه
في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي
المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة
قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد
تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة
النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي
في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
ابن حزم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا
اظهر انه يريد غيره انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك
في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات
يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله
لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر
ان يفتنني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان
الذين جاءوا بالافك الي قوله ورزق كريم ففي الصحيحين عن عائشة انها نزلت في يوم

شتان والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل النوع
الخامس الفراشي والنومي ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم
واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله
عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة
ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا
فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
لينزل عليه وهو في اهله وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما
لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان
شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة
نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال
وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في
النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها
عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي
كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي اهـ قلت الذي قاله الرافعي
في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة
اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن
الدنيا النوع السادس الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا
وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل بين الارض في الغار قال واخبرنا ابو
بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة
الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له
مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في
الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح
عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة
فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا
اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله
شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين
النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها
وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في
الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج
الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان
ابو موسى يقرئنا فنجلس حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك
الذي خلق قال هذه اول ما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك
الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ون
والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة
نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك
بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها
المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل
فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة
كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها
اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني
فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة
متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر
بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها
ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول
ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان
المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب
واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا

فالعه
استخرج ذلك باسناده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما رويناه عن عائشة
الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة
قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الي ان اول سورة نزلت اقرا واكثر
المفسرين الي ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه
اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الي الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من
القليل بالنسبة الي من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي
من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة
حديثه له وقالت اذهب مع محمد الي ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت
وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا
اتاك واثبت حتي تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتي بلغ ولا الضالين هذا مرسل
رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها
بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن
قال اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج
ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل علي النبي
صلي الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا
لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت علي
الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روي الشيخان عن عائشة قالت ان اول
ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتي اذا ثاب الناس الي الاسلام نزل الحلال
والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب
بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي
وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا فرع اخرج
الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة
نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت
واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول
سورة اعلنها رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر
اتفقوا علي ان اول سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوي الاتفاق
نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة
بالمدينة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور ثنا ابو العباس
عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ثنا امية
الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله بمكة اقرا باسم ربك ثم ن
والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس
كورت ثم سبح اسم ربك الاعلي ثم والليل اذا يغشي ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والعصر

ثم

ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم الكافرون ثم الم
تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف
قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد
ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس
الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان
ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود
يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم المرسل ثم حم المؤمن
ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين
وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة
ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل
بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة
ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم
الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت
هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن
وقد اعتمد البرهان الجعبري علي هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول
في ترتيب النزول قال

مكيها ست ثمانون اعتلت … نظمت علي وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر … والحمد تبت كورت الاعلي علا
ليل وفجر والضحي شرح وعصر … والعاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا … ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها … لئلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع … بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا … سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا وثمت … ل قصص الاسرا يونس هود ولا
فل يوسف حجر وانعام وذبـ … ح ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف … ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو … ري والخليل والانبيا نحل جلا
ومضاجع نوح وطور والفلا … ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو … م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان ال … طولي وعمران وانفال جلا
لاحزاب مائدة امتحان والنسا … مع زلزلت ثم الحديد تأملا
ومحمد والرعد والرحمن ا لا … نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا … فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن … صف وفتح توبة ختمت اولا

اما الذي قدجانا سعر يز عمر في الكلالة لكم قد كملا
لكن اذا تمتم تخشى بدلا واسال من ارسلنا لثاني اقبلا
ان الذي من هي انثى جعفها وهو الذي كف لحديبي اتجلا

فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن
عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج
ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسراء ومن قتل
مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي
في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسئلونك عن
الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال
الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت
الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب صلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في
الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة
حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت
فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براة وقال ايضا حدثنا اسرائيل
نبانا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل الله من براة انفروا خفافا
وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال
كان اول براة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براة اول السورة فالفت بها اربعون
اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول
اية نزلت في براة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان وثلاثين
اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب ابن ابي عمرة عن سعيد بن
جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة اخر ما نزل فيه اختلاف
روى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخر سورة نزلت براة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية
نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعن احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية
الربا وعند ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر
القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردوية
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن
جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون

فيه الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج
ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية
نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب
قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية
الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية
الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في
المصحف وقول البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر
في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي
ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول
البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل
ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل
عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة
النزول اه وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردوية عن ابي
انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية
من سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز الى قوله وهو رب العرش العظيم
قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج
ابن مردوية عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم
رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا واخرج
ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال
اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال
اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة
قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث
واخرج ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المائدة والفتح قلت يعني
اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براة من اخر القران نزولا قال
البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل
ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل

ايضا ان تنزل الآية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت
معها بعد رسم تلك فيظن انها اخر ما نزل في الترتيب اهـ ومن غريب ما ورد في
ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو
لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله
اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله
ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه
لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردوية من طريق مجاهد
عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل
عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا
يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين
والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا واخر ما نزل بعد ما كان
ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام
الصلاة واتي الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب
الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني في
اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق
ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم
وهو بمكة اهـ تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد
صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في
اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال
الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين
عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن
ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة
نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من
المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة
سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن
اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف
اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات
عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم
يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري
نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي
هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى
التاريخ واخطا في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان

ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا
صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع
عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف
على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني
القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث
العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
الاية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن
اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي
عليه السلام عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه
واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي
كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت
الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت
اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة
حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول
وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدة النساء قالوا قد بقي عدد من عدد
النساء لم يذكرن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتابوا هل عليهن عدة اولا وهل عدتهن كالتي
في سورة البقرة اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم حكمهن كيف يعتددن
فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ
لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع
فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على
اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته
تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان
الصحابة تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر
قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار
لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية
مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه
نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض
المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد
اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق
الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته
الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان
في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى

ورد ن عليه عائشة وبينت له سبب نزولها **المسئلة الثانية** اختلف اهل الاصول هل
العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عند نا الاول وقد نزلت ايات في اسباب
واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان
في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدي الى غيرهم ومن لم
يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها
اتفاقا لدليل قام على ذلك **قال الزمخشري** في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب
خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات
نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم **قال ابن جرير** حدثني محمد ابن ابي معشر
اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد
ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلا من العسل وقلوبهم امر من الصبر
لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب
هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد
قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة
بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية
بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلت اجيب عن ذلك** بانه لا يخفى
عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي
صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله
ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم **وقد ورد عن ابن عباس** ما يدل
على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن
ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد ابن ابي حماد ثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن
عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اخاص ام عام قال بل عام **وقال ابن تيمية** قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه
الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت
في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله
وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل
في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين
فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان
هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد
على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص
المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون
العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي
متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته اهـ **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان
فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه
قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي
بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان
هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست
موصولة لانها لا توصل في افعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد
موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول
بالعموم وتعين القطع بانه مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسئلة الثالثة**
تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب
الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار
السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد **مثاله قوله تعالى الم تر الى**
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الخ فانها اشارة الى كعب ابن
الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى
سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم كتابهم من نعت النبي صلى الله بما في م
عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة
لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى
الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر
بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم
بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى
الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول
والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في
تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى
ذكر جميع الامانات اهـ **قال بعضهم** ولا يرد تاخير نزول اية الامانات عن التي
قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة
لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها
ويامر النبي صلى الله عليه بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها **المسئلة**
الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها **وقد قال**
محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا
ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران **وقال غيره** معرفة سبب النزول امر
يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب
هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال
خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجهه الحديث **قال الزبير** فما احسب هذه الايات الا نزلت

الاثران في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **وقال الحاكم** في علوم
الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القرآن انها نزلت
في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم
عن جابر **قال كانت اليهود** تقول من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول
فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية **وقال ابن تيمية** قولهم نزلت الاية في كذا يراد به
تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب
كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية
في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري
مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله
فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت
عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اهـ **وقال الزركشي في البرهان** قد عرف
من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد
بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع **قلت والذي يتحرر في سبب النزول** انه
ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها
قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من
باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو
ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس
ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم من انه من قبيل المسند من
الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند
اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير
او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسألة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون
لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة
فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر
فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قوليهما
اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر
واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك
استنباط **مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر** قال انزلت نساؤكم حرث
لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه
فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه
ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد
سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح
المعتمد **مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما** عن جندب قال اشتكى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى
شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى **واخرج الطبراني وابن ابي شيبة** عن حفص بن ميسرة عن امه عن
امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى

الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام
لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا
نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى **قال ابن حجر في شرح
البخاري** قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية
غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح **ومن امثلته ايضا ما اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم** من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر
الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال
فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج الحاكم وغيره** عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا
فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع **واخرج الترمذي**
وضعفه من حديث عامر بن ربيعة **قال كنا** في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين
القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت **واخرج الدارقطني** نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا
واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت
مرسل **واخرج عن قتادة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات
فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة
اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف
رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد
وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي
حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس
قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب
اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
الايات **واخرج ابن مردويه** من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها
احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده
ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ
عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهذا هو المعتمد **الحال الرابع** ان
يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك
من وجوه الترجيحات **مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود** قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه
فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي
ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **واخرج الترمذي** وصححه

عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه
عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت
بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود
كان حاضرا القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة
بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه
البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند
النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس
البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين
واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال
اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله
ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل
فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه
فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من
وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا
جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج
البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت
مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول
لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال
السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان
عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم
يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية
واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما
مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه
وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى
قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت
ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل
به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة
وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا

منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية
فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار
ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا
يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه
قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه
الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف
تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال
على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في
الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا
نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه
قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة
فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح
البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود
ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول
الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد
في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات
عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت
يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب
لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله تذكر
الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما
لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل
ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد ابن
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد
ابن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم على اذني
اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء
اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن
امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل
فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا
الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل ما ذكرته في هذه المسئلة واشدد

بين يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم
اسبق اليه النوع العاشر فيما انزل من القران على لسان بعض الصحابة هو
في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف
جماعة وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى
الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت
ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن
انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن
الخالقين واخرج عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج
سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة
قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي تيمي في فوائده عن
سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا
شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت
كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن
فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي
قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم
شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن
شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى
فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب
من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير
مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان
هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله
افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية
وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد
على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاولتان

يصح

يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح
جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد
يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة
الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله
ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين
تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح
وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب
نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها
نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال
والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية
وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية
بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل الله من ذلك الاحرف التي
تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل
الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على
حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا
الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال
القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فائدة
نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في
الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك اه تنبيه
انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل
وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم
منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة
ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط
قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل
نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في
الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم
يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا اه النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن
نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي
وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا
صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة
حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر

نظرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال قتاده وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين
فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالي قل جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله تعالي قل جاء
الحق قال السيف والاية مكية متقدمة علي فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود
ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال
ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز
وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره علي الدين حتي تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع
ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالي واتوا حقه يوم حصاده
وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون
يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالي ومن احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا
فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم
يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي
صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة
فاناخ رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزل فثني راسه في حجري راقدا واقبل ابو
بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلي الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الي الصلاة الي قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان
بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلي الله عليه
وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند
قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو
ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع علي ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا
اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة
قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي
حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الي الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة
اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك علي اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء
بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلي بنا الجمعة قبل ان يقدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالي انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع
وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك
معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة
القران تاكيدا به النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران
ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الي قوله ما لم يعلم والضحي اول
ما نزل منها الي قوله فترضي كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة

والاخلاص

والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال
المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غار فنزلت
عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي
حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها
السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد الطبراني عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من
طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا
خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها في كل سماء سبعون ملكا حتي
ادوها الي النبي صلي الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي كعب مرفوعا انزلت سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون
الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها
نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا
وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في
عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اهـ والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا
وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك
واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف
ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران
نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه
ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا
نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس
والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد
الافق قال الحاكم صحيح علي شرط مسلم قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما
الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف علي حديث فيها بذلك ولا اثر واما
اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن
معقل بن يسار ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت
العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال
خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سور اخري
منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي
حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السماء والارض شيعها
سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضي وبين
ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران

الي النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ا[illegible] عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فائدة قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدم في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمدا قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم تعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول

ما اخرجه

ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي انبانا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط

والنور

النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه





في ليلة القدر   في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ علي ثلاثة اقوال   وهو الاصح
الاشهر انه نزل الي السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في
عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين علي حسب الخلاف في مدة اقامته
ايض والنساي من طريق
صلي الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة
داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس   انزل القران جملة واحدة
الي سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة   ولا ياتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه علي الناس علي مكث ونزلناه
تنزيلا   من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا
وابن ابي شيبة من طريق حسان بن
شيا احدث الله لهم جوابا
حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس   فصل القران من الذكر فوضع في
بيت العزة من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به علي النبي صلي الله عليه وسلم اسانيدها
كلها صحيحة   من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر
في شهر رمضان الي السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به
من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتي وضع في بيت العزة
في السما الدنيا ونزله جبريل علي محمد صلي الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم